204483 ـ إذا وُجدت " اللام " في اسم " إنّ " أو خبرها وجب كسرها .

السؤال

لماذا تُبع لفظا " يشهد " ، و "يعلم" بـ "إن" كما في الآية الأولى من سورة المنافقون ؟ فعلى حدّ علمي أن الفعل "شهد" ، و " علم " لا يمكن أن يُتبعا بـ "إن" ، وإنما بـ "أن" تماماً كقولنا "أشهد أن" ، كذلك الفعل " قال" لا يُتبع إلا بـ "إن" كما في الآية الحادية عشرة من سورة البقرة "قالوا إنما.." .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولا :

قال الله تعالى : (إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) المنافقون/ 1 .

كُسرت الهمزة من (إن) لتعلق الفعل باللام ، ولولا ذلك لوجب فتحها .

قال ابن مالك رحمه الله في " الألفية " (ص: 21) :

وكسروا من بعد فعلٍ علّقا ** باللام كاعلم إنّه لذو تقى .

قال ابن عثيمين رحمه الله في شرحه على الألفية :

" فإذا علق الفعل باللام وجب كسر الهمزة ؛ لأنه متى وجدت اللام في خبرها أو اسمها وجب كسرها بكل حال. مثاله: " اعلم إنه لذو تقى " ، ولولا وجود اللام في قوله : (لذو) لوجب أن يقال : اعلم أنه ذو تقى ، قال الله تعالى : (فَاعْلَمْ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ) محمد / 19، لكن لما علق الفعل باللام كسرت الهمزة ، قال الله تعالى : (وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) .

" انتهى من " شرح ألفية ابن مالك " لابن عثيمين (24/10) بترقيم الشاملة .

ثانيا :

إذا كان الكلام بعد فعل القول يحكي نَصَّ المَقُول بلفظه ، وَجَبَ كسْر همزة (إنّ) .

قال ابن مالك رحمه الله :

فاكسر في الابتدا، وفي بدء صله * وحيث "إن" ليمين مكمله

أو حكيت بالقول أو حلت محل * حال كزرته وإني ذو أمل

ومن ذلك قوله تعالى : (قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) مريم/ 30 .

وقول الشاعر:

تُعَيِّرُنا أنّا قليلٌ عديدُنا ** فقلت لها: إنّ الكرامَ قليلُ

وتفتح همزة (أنّ) بعد القول إذا لم تقصد الحكاية .

قال الأشموني رحمه الله :

" "أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ"، نحو: قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ 4، فإن لم تحك بل أجري القول مجرى الظن وجب الفتح ، ومن ثم روي بالوجهين قوله "من الكامل":

أَتَقُولُ إِنَّكَ بِالْحَيَاةِ مُمَتَّعٌ ... "وقد استبحت دم امرئ مستسلم"

وراجع للفائدة إجابة السؤال رقم : (135752) .

والله تعالى أعلم .